

# المسائل الصرفية المتعلقة بالأسماء في تحفة الأحوذى دراسة تحليلية دلالية

رقعة اختر\*

## المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، وخصنا برسالة سيّد الأنام ، ووضح لنا الحلال والحرام ، وأرشدنا إلى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدارين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيلهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشّر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، فالحديث هو المصدر التالي لكلام الله في المجال التشريعي واللغوي، كما أنّ له مقام شريف وعظيم، لأجل ذلك هداني الله إلى هذا الموضوع، لكي أحلل النصوص من الناحية النحوية.

## أهمية الموضوع

هذا الموضوع ذو أهمية بالغة ، لأن السنة المطهرة هي المصدر الرئيسي الثاني من مصادر التشريع الإسلامي واللغوي، فيجب معرفة الأحاديث النبوية الشريفة وفهمها من الناحية اللغوية والدلالية. ولذا فإن كتاب تحفة الأحوذى لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري نموذج للمصنفات التي خدمت الحديث الشريف، شرحا وتفسيرا مع العناية فيه بالقضايا النحوية ، التي وجدتها جديرة بالدراسة والتحليل

الدلالي، للإفادة منها في بيان معاني الحديث الشريف من جهة ، وليبيان عناية المباركفوري بالنحو والصرف ومنهجه في الاستعانة به في شرح الترمذي من جهة أخرى.

تبرز أهمية هذه الدراسة من بحثها في المسائل النحوية والصرفية ودلالاتها ، والأوجه الإعرابية التي تتعلق بالأحاديث الشريفة ، التي ضمّها الكتاب، وما لهذه الأوجه من أثر في توجيه النصوص وفهم معانيها. لا شك أنّ هذا الموضوع له أهمية كبيرة، وذلك لوجود طائفة عظيمة من العلماء المحدثين في شبه القارة الهندية، الذين بذلوا جهوداً كبيرة في خدمة الأحاديث النبوية . وتركوا تراثاً علمياً يحتاج إلى إمعان النظر فيه ، ودراسته بقدر من العمق والتفصيل ، حتى تكشف مكانتهم العلمية. والخص بالذكر أن المؤلفات العلمية نُقِّس في جامعات شبه القارة الهندية. والعلامة عبد الرحمن المباركفوري ه و: شخصية علمية من طائفة هؤلاء المحدثين الذين حصلوا على شهرة كبيرة في شرح الترمذي.

#### أهداف البحث

أولاً: يهدف البحث إلى التعرف على الطرق والقواعد الصرفية في كتاب تحفة الأحوذى.

ثانياً: اشتهر محمد بن عبد الرحمن المباركفوري بالمحدّث، وهذه الدراسة تقتضى إبرازه نحويّاً و صرفياً ودالياً.

ثالثاً: الوقوف على المسائل النحوية في كتاب تحفة الأحوذى، وتبويبها ودراستها لتكون بمثابة مرجع لأراء أبي العلاء المباركفوري النحوية.

رابعاً: بيان شخصية العلامة المباركفوري، ومنهجه الصرفي في الإفادة من الصرف في توجيه النصوص الأحاديث النبوية، وبيان اختلافاته فيها ومدى انعكاس أثره على ذلك.

#### منهج البحث

أما المنهج الذي سأشير إليه في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي والدلالي. لأن طبيعة هذا البحث يجمع بين الدراسة التحليلية والدلالية ، حيث نجعل ثمرة دراسة صرفية ودلالاتها وأثرها واضحة ملموساً.

في هذا المقال أدرس المسائل الصرفية المتعلقة بالأسماء في تحفة الأحوذى، وسأبدأ كل مسألة بذكر نصّ الحديث النبوي وتعليق المؤلف عليه، ثم أبين رأيه مدعوماً بالتفصيل والتحليل والموازنة مع آراء الصرفيين في المسألة. وجاءت الدراسة في تمهيد وفصلين. تناول التمهيد أربع موضوعات بإيجاز وه ي: التعريف بصاحب الكتاب، وعلم التصريف عند القدماء والمحدثين، وعلاقة الدلالة بعلم التصريف،

والدلالة الصرفية. في الفصل الأول أدرس الأبنية المشتقات ودلالاتها في تحفة الأحوذى والفصل الثاني سأذكر فيه ملحقات بالمشتقات ودلالاتها في تحفة الأحوذى.

وسأبدأ كل مسألة بذكر نص من الأحاديث النبوية وتعليق المؤلف عليها، ثم أبين رأيه مدعوماً بالتفصيل والتحليل والموازنة مع آراء الصرفيين في المسألة. سأجمع المسائل الصرفية من الأحاديث النبوية معتمدة على كتاب تحفة الأحوذى، ثم أمعن النظر في تلك الأحاديث وما فيها من القواعد وآراء الصرفيين ودلالاتها.

#### التمهيد

#### التعريف بصاحب تحفة الأحوذى في شرح الترمذى

هو الشيخ الإمام الحافظ الحجة محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن بهادر المباركفوري، ولد في الهند بقوية "مباركفور" سنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين<sup>(١)</sup>.

#### وفاته

مات الشيخ سنة 1353هـ/1935م في مباركفور الهند. في آخر عمره كفّ بصره وأكمل المجلدين الأخيرين من شرح الجامع الترمذى بمساعدة الشيخ عبید الله المباركفوري والشيخ عبد الصمد المباركفوري، ثم سافر إلى دهلي وعالج بصره وابتلي بمرض القلب ثم أصابه الحمى أيضاً فانتقل إلى الرفيق الأعلى<sup>(٢)</sup>.

#### نشأته

نشأ في قرية مباركفور وتربى في حجر والده، وقرأ عليه المختصرات<sup>(٣)</sup>. وحفظ القرآن الكريم، وحصل على العلوم الكثيرة من والده مثلاً رسائل باللغات المختلفة الأوردية والفارسية وقرأ الكتب الفارسية في الأدب والأخلاق وغيرها<sup>(٤)</sup>. وكذلك حصل على العلوم الكثيرة من العلماء اللغويين

١- عبد الرحمن المباركفور ي، مقدمة تحفة الأحوذى، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط2، 1363هـ/1983م، ج1، ص63.

٢- الإمام شمس الدين أحمد عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/1985م، ج1، ص345.

٣- العلامة الشريف عبد الح ي فخر الدين الحسيني، الإعلام بمن في تاريخ الهند، دار ابن حزم، ط1، ج3، ص127.

٤- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث، 2010م، ج5، ص122.

وأصحاب الفقه، ومنهم الشيخ الكبير العلامة حسام الدين المثوي وفيض الدين ، وسافر المباركفوري إلى بلاد أخرى لعلوم النحو والصرف والمنطق ، وقرأ هذه العلوم على العلامة الشيخ سلامة الله الجيراج . وسافر إلى دهلبي لعلوم الحديث ، وأخذ الحديث عن الشيخ نذير حسين دهلوي والقاضي محمد عبد العزيز الجعفري الأنصاري اليماني<sup>(١)</sup>.

#### أعماله

درّس الشيخ الحديث والفقه والعلوم اللغوية في المدرسة الأحمديّة ، ومدرسة دار القرآن والسنة في كلكتة، ثم ترك عمل التدريس واشتغل بالتأليف والتصنيف، وأعان شيخ عبد الحق العظيم آبادي في تكميل عون المعبود، وأنشأ مدارس دينية كثيرة منها : مدرسة دار التعليم ببلدة مباركفور، ومدرسة عربية في بلرام فور، ومدرسة بونها سراج العلوم<sup>(٢)</sup>.

#### شيوخه

كان من أبرز شيوخه هو الشيخ : عبد الله الغازيفوري وتعلم منه علوم النحو والصرف والمعاني والأدب وفنون الآلة وغيرها ، والشيخ : السيد نذير حسين البهاري الدهلوي ، درس عليه صحيح البخاري، وشرح مسلم، وجامع الترمذي ومشكاة المصابيح، وبلوغ المرام وتفسير الجلالين، وتفسير البيضاوي، وأوائل الهداية، وأكثر شرح نخبة الفكر. وقرأ موطأ الإمام مالك ومسنند الدارمي ومسنند الإمام أحمد بن حنبل والأدب المفرد للبخاري، ومعجم الطبراني الصغير و سنن الدارمي على الشيخ القاضي الأمين الأنصاري والده، والشيخ عبد الله المثوي، والسيد نذير حسين البهاري الدهلوي، وحسين بن محمد الأنصاري الخرزجي، وحسام الدين المثوي، وفيض الله المثوي، وسلامة الله الجيراج فوري<sup>(٣)</sup>.

#### مؤلفاته

- 1- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي.
- 2- أبكار المنن في تنقيد آثار السنن.
- 3- تحقيق الكلام في وجوب القراءة خلف الإمام.

٥- خير الدين الزركلي الدمشق ،ي، الأعلام، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج 8، ص 875.

٦- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج 5، ص 166.

٧- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ط1، ج 8، ص 876.

- 4- خير الماعون في منع الفرار من الطاعون.  
 5- المقالة الحسنی فی سنیة المصافحة بالید الیمنی.  
 6- القول السدید فیما یتعلق بتکبیرات العید<sup>(١)</sup>.

#### طبقات الكتاب

- \* طبع أولاً فی الهند بدھلی 1353 هـ. فی أربع مجلدات.  
 \* ثم أعید تصویره بیروت فی دار الكتاب العربی 1984 م فی خمس مجلدات.  
 \* ثم طبع عدة طبقات، منها:  
 طبعة دار الحدیث المصری، بتحقیق: عصا الصبابطی فی تسع مجلدات، صدرت سنة 1421 هـ.  
 ومن أحسنها طبعة دار إحياء التراث العربی بتحقیق: علی محمد معوض، فی عشر مجلدات مع مجلد للفهارس<sup>(٢)</sup>.

#### التصريف عند القدماء والمحدثين

#### معنى التصريف عند القدماء

قال ابن الحاجب: "هو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"<sup>(٣)</sup>.  
 عرّف أبو إسحاق الصمیری بلفظ التصريف هو تغيير الكلمات بالحركات والزيادات، والقلب والإبدال<sup>(٤)</sup>.

أما ابن هشام فعرّف التصريف بأنه تغيير بنية الكلمة لغرض لفظي أو معنوي<sup>(٥)</sup>.

- ٨- محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، تكملة معجم المؤلفين وفيات، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1418 هـ/1997 م، ط1، ج1، ص167.  
 ٩- أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري الشيخ مشهور بن حسن سليمان، معجم شيوخ الطبري، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة، ط1، 1426 هـ/2005 م، ج1، ص281.  
 ١٠- ابن الحاجب، شرح الشافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، الناشر جامع قار يونس، ليبيا، 1417 هـ، ج1، ص9.  
 ١١- أبو عبد الله محمد بن علي بن إسحاق الصميري، تحقيق: فتح محمد مصطفى على الدين، التبصرة والتذكرة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث العلمي، ط1، 1203 هـ، ج2، ص778.  
 ١٢- ابن هشام، مغربي اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985 م، ج3، ص302.

وقد ربط ابن جنّي الصلة الوثيقة بين التصريف والاشتقاق ، والتصريف مثلاً ضرب يضرب ضرباً أن تجيء الكلمة لتغيير البنية. والاشتقاق هو: أن تجيء كلمة الضرب هـ المصدر المشتق من الفعل الماضي ضرب واسم الفاعل وغيرها<sup>(١٣)</sup>.

### علم التصريف عند المحدثين

تناول المحدثون تعريفات عديدة عن التصريف فهو عند أولمان "أصغر وحدة لغوية ذات معنى" morpheme<sup>(١٤)</sup>. أما عند Nida نداء فهو: "دراسة المتصرفات وإنساقها في بناء الكلمات"<sup>(١٥)</sup>. وقال روبينز: "دراسة البنية القواعدية للكلمات"<sup>(١٦)</sup>. استخدم مالبينوفسكى اصطلاح أو هام figments بدلاً من التصريف<sup>(١٧)</sup>.

### علاقة الدلالة بعلم التصريف

علاقة الدلالة بعلم الصرف علاقة وثيقة، حيث أن صيغة الكلمة لها معانٍ كثيرة تدل عليه، مثلاً صيغة "فعل" تكتسب الدلالة من خلال الوزن، هذه الصيغة تدل على المبالغة وفعل ثلاثي مجرد. أشار ابن جرّي في كتاب الخصائص إلى "ارتباط اللفظ والمعنى" ثم عقد أبواباً وفصولاً منها: باب في "قوة الألفاظ وقوة المعنى" وكذلك باب في "مناسبة الألفاظ للمعاني" "إمساس الألفاظ أشباه المعنى" فصل "الاشتقاق الأكبر"<sup>(١٨)</sup>.

نجد أن الصيغة الزائدة لها زيادة في المعنى المعجمي مثلاً صيغة كسر المعنى المعجمي كسر الشيء وأكسر معنى هو فوق المعنى المعجمي معنى صار مكسوراً بمعنى صير. وكسر معناها تكثير الكسر أي يكون مبالغة فيها. لاشك أن الدلالة الصرفية لها دور مهم في اللغة العربية ، اهتم النحاة العرب في دراستهم اللغوية الصرفية بالصيغة ثم صنفوا الكتب الكثيرة عن معاني صيغ الزوائد كما ذكرت سابقاً وكذلك كتب الصرفيون عن التعدي واللزوم، والاشتقاق أي تشتق الكلمة من الصيغة هذا فرع من فروع

١٣- ابن جن ي، شرح التصريف للمازني، دار إحياء التراث، ط 1، 1954 م، ج 1، ص 4-3.

١٤- أولمان، دور الكلمة في اللغة، تحقيق: كمال بشر، مكتبة الشباب، الجزيرة، ص 32.

١٥- Nida E.A, *Morphology*, 2nd edition, 1962, pag. 1

١٦- Robin eneral linguistic, pag. 181

١٧- Lynos semantic, volume (1) pag. 18

١٨- ابن جن ي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة، ط 4، ج 2، ص 152.

علم اللغة عامة<sup>(١٩)</sup>.

وتناول علماء اللغة المحدثون قضية الاشتقاق وأسسها والدلالات والخصائص والمقارنة بين اللغات وإظهار المعاني السطحية والنادرة والسياقية<sup>(٢٠)</sup>. "فلا شك أن هذه الجهود المتفوقة وصلت إلى القرن الثاني والثالث. وقد أقام النظريات المورفولوجية الشخص الألماني "شليجل" وأسس قضية الاشتقاق والترابط بين الاشتقاق على سبيل المثال "طحن" المعنى الحقيقي: مسحوق ناعم بالرحى، أما من الناحية الدلالية فتختلف معناه بحسب الوزن والصيغة، مثلاً "طحن" فعل ماضٍ "طحان" صيغة مبالغة تدل على الحدث، طاحن اسم فاعل يدل على الثبوت "طاحونة، طحانة" تدلان على اسم الآلة التي تدور بالماء، نجد هنا اختلاف المعنى من خلال الوزن والصيغة، وهذه القيمة الدلالية تبرز في الصرف<sup>(٢١)</sup>.

#### الدلالة الصرفية

الدلالة مكتسبة من الصيغ وأبنتها أو دراسة التركيب الصرفي للكلمات وبيان المعاني المستفادة

من الصيغ الصرفية.

#### أ- الخليل والدلالة الصرفية

أولاً أذكر عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، لأنه هو الرائد الأول في الدراسات الصرفية في معجمه العين. وتناول فيها الأوزان الصرفية في الأفعال، ثم مصادرها ثم الاشتقاقات وغيرها. على سبيل المثال، أنه ذكر في المعجم كلمة خدع: "خَدَعَهُ خَدْعًا وَخَدِيعَةً وَالْخُدْعَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ" والآنخداع: الرضا بالخدع والتخادع: التشبه بالمخدوع والخدعة: الرجل المخدوع والآنخداع: إخفاء الشيء وبه سُمِّيَتِ الْخِرَازَةُ مُخَدَعًا"<sup>(٢٢)</sup>.

ذكر الخليل في المعجم أولاً المادة الأصلية للكلمات مع بيان معانيها ثم ذكر الأفعال والأسماء والمصادر والاشتقاق وغيرها. ثم تحدث فيها أن زيادة الحركات في الكلمات تؤدي إلى زيادة معانيها مثلاً: فعل أفعال خدع أخدع "والآنخداع: إخفاء الشيء وبه سُمِّيَتِ الْخِرَازَةُ مُخَدَعًا" وكذلك تحدث الخليل في

١٩- ف . بالمر، علم الدلالة، تحقيق: مجيد عبد الحليم، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، 1985م، ص 120.

٢٠- عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية، 1997م، ص 302.

٢١- فائز الداية، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1992م، ص 21.

٢٢- عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، ج

معجمه عن بعض الصيغ المشتركة مع بيان معانيها على سبيل المثال : حقيق من حق يحق ، حق الشيء يحق حقا أي وجب "حقيق أن لا أقول" معناه محقوق<sup>(٦)</sup>.

أما من الناحية الاسمية فتحدث الخليل عن المصادر وصيغ المبالغة والمشتقات كثير ا وبيّن فيها معانيها على سبيل المثال : الوداع مصدره ودع ودّع التوديع ، الأول جاء بالتخفيف والثاني بتشديد عين الفعل. ودع الوداع توديع أخاك في الميسر ودعته فأنا وداع في معنى تركته فلأنا تارك<sup>(٧)</sup>.

#### ب- ابن جري والدلالة الصرفية

أما ابن جري فقد تناول الدلالة الصرفية أو الموضوعات الصرفية في كتابه الخصائص وذكر المراتب الدلالية من حيث اللفظية والصناعية والمعنوية. أما اللفظية فالمراد بها الصوتية والدلالة الصناعية فالمراد بها الدلالة الصرفية والمعنوية يقصد بها النحوية.

أذكر الآن الدلالة الصناعية وهـ ي: الدلالة الصرفية أو الصيغ الصرفية مع الأوزان وأبنتها ومعانيها على سبيل المثال دلالة "قام" دلالة وظيفة مطردة على الحدث<sup>(٨)</sup>. تحدّث ابن جري عن الدلالة الصرفية في الأفعال بسبب زيادة المورفيئات في اللواحق والسوابق على سبيل المثال: دخل وأدخل إذا زيدت الهمزة في البداية يتخلف المعنى من المعاني الأخرى. ذكر ابن جري الفتحة والكسرة ودلالاتها في تأثير المعنى. على سبيل المثال كلمة مفعل بفتح الميم وكسر الميم إذا كانت الميم مفتوحة، فدلالتهما على الحدث ، وإذا كانت ميم مكسورة فالمراد اسم الآلة. أما الزيادة في صيغة افتعل فتغيّر المعنى، وهـ وأقوى في الدلالة التعبيرية، فاقتدر أقوى من قدر من حيث التفخيم وشدة الأخذ<sup>(٩)</sup>.

#### الفصل الأول: أبنية الاشتقاق ودلالاتها

##### التناوب بين المصدر واسم الفاعل

##### الشاهد: "مكفرة للسيئات"

قول المباركفوري: "مكفرة للسيئات" مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل أي مكفرة للذنوب<sup>(١٠)</sup>.

٢٣- الخليل بن أحمد الفراهيد ي، كتاب العين، ج 3، ص 6.

٢٤- كتاب العين، ج 2، ص 223.

٢٥- ابن جن ي، الخصائص، ج 3، ص 100.

٢٦- عبد الكريم مجاهد، "الدلالة الصوتية والصرفية عند ابن جري"، مجلة الفكر العربي، 1986م، ص 80.

٢٧- تحفة الأحوذني، باب في فضل الدعاء، ج 9، ص 136.



مسألة: التناوب بين المصدر واسم الفاعل.

اختلف النحاة القدماء والمحدثون في إعمال المصدر مقام الفاعل. هناك فريقان:

الفريق الأول:

أجاز جمهور النحويين التناوب بين المصدر واسم الفاعل ، ومنهم: ابن يعيش<sup>(٢٨)</sup>، والفراء<sup>(٢٩)</sup>، وابن مالك<sup>(٣٠)</sup>، والرضي<sup>(٣١)</sup>، وابن جري<sup>(٣٢)</sup>.

الفريق الثاني:

لم يعينوا التناوب بين المصدر واسم الفاعل واسم المفعول ، ومنهم: ابن السراج<sup>(٣٣)</sup>، وسيبويه<sup>(٣٤)</sup>، وأبو جعفر النحاس<sup>(٣٥)</sup>. عند سيبويه المصدر لا يأتي على وزن المفعول "دعه إلى ميسوره ودع إلى معسوره" ليس فيها المفعول بل للصفة. العلة عند سيبويه أن كل صيغة تحتفظ على وزنها لا يجوز أن يختلط بين الصيغ الأخرى<sup>(٣٦)</sup>.

الفريق الثالث:

"هم يتوسطون بين مذهب المنع والجواز"<sup>(٣٧)</sup>. وهم يقولون أن لكل صيغة لها وزن خاص فلا يختلط بين الصيغ الأخرى لا يجوز فيها التناوب لأن المصدر يأتي على وزن الفعل. لماذا لا يجوز التناوب بين المصدر واسم الفعل؟ لا شك أن المصدر هو الأصل، واسم الفاعل واسم المفعول هما فرعان ، كيف لا يجوز التناوب بين الأصل والفرع ؟ يعرني يجوز التناوب بين المصدر

- 
- ٢٨- ابن يعيش ، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، ج 2، ص 50.
- ٢٩- الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجايني، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، ج 3، ص 173.
- ٣٠- ابن مالك، تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، دارالكتب العربي، 1378هـ، ص 207.
- ٣١- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، شرح الرضى على الكافية ، جامعة قار يونس ، ليبيا، ط 2، 1975م، ج 1، ص 173.
- ٣٢- ابن جن ي، المحتسب، تحقيق: على نجدى ناصف، عبد الفتاح المصري، 1994م، ج 1، ص 57.
- ٣٣- السراج، الأصول النحو، تحقيق: عبد الحسين القتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج 3، ص 149.
- ٣٤- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1408هـ/ 1988م، ج 4، ص 49.
- ٣٥- أبو جعفر النعاس، معاني القرآن، تحقيق: محمد على الصابوني، ط1، 1408هـ، ج 5، ص 198.
- ٣٦- سيبويه، الكتاب، ص 94.
- ٣٧- مختار المهدي، الصرف الميسر للأسماء، 1417هـ/ 1996م، ص 80.

واسم الفاعل واسم المفعول.

وأرجح هذا المذهب الوسط بين المنع والجواز لأن اسم الفاعل والمصدر بينهما تشابه فلا مانع من التناوب بينهما.

"المصدر الميمي هو اسم جامد من لفظ الفعل مبد وء بميم زائدة لغير المفاعلة ، فيفيد تقوية الدلالة وتأكيدها"<sup>(٣٨)</sup>. وأما من غير الثلاثي فيجاء المصدر الميمي على وزن اسم المفعول.

"ومكفرة" بفتح الميم وسكون الـكاف مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل من الكفر وهو الستر. "للسيئات" أي: خصلة ساترة ماحية لذنوبكم، والحسنات كلها تكفير للسيئات.

"منهاة" بفتح الميم وسكون النون مصدر ميمي أيضاً بمعنى اسم الفاعل من النهي. يعني: خصلة تكفر سيئاتكم، وتنهاكم عن المحرمات.

المصدر يدلّ على مجرّد الحدث وليس فيه التوكيد ولا يكون مبدوءاً بميم زائدة<sup>(٣٩)</sup>.

أحياناً يكون المصدر بمعنى المشتقات يعني اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة، سواه النحاة "الوصف بالمصدر"<sup>(٤٠)</sup>.

المصدر بمعنى اسم الفاعل والمفعول

الشاهد: نَجَّى اللهُ

قول المباركفوري: "وموسى نجى الله"، نجى من المصدر وهو "النجوى" يدل على الفاعل أو المفعول كما ورد في الحديث الآخر "كليم الله" وأحياناً يأتي تأكيد بين المعطوفين فدلالته على الفاعل أو المفعول<sup>(٤١)</sup>.

المصدر يأتي بمعنى المشتقات مثلاً : المصدر يدلّ على معنى اسم الفاعل أو المفعول فقد سمي

النحاة "الوصف بالمصدر" كما جاء في الآية القرآنية<sup>(٤٢)</sup> ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا

٣٨- جمال الدين ابن هشام، أوضح المسالك، تحقيق: محمد البقاعي، دار الناشر، بيروت، ج 3، ص 209.

٣٩- محمد بن خالقي عضيمة، المغربي في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، ط 2، 1420هـ / 1999م، ص 123،

انظر: سيبويج، الكتاب، ج 3، ص 5، ابن الحاجب، شرح الشافية، ج 1، ص 151.

٤٠- سيبويج، ه، الكتاب، ج 2، ص 120.

٤١- تحفة الأحوذني، باب في فضل النبي، ج 10، ص 61.

٤٢- العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجادي، عيسى البلبي الحلبي، ص 829.

مَخْتَلِفٌ ﴿٧٧﴾.

لفظة "يبساً" المصدر الأصلي بمعنى اسم الفاعل من "يبس ييبس" (٧٧) عندما يكون المصدر بمعنى المشتقات فتكون دلالاته على المعنى أقوى من المشتقات.

هذه المسألة خلافية ذكرت في الحديث السابق.

"نجي الله" لفظة نجي مصدر على وزن فاعيل فهو يدل على اسم الفاعل منجى أو اسم المفعول

منجو.

نجى معناه النجاء الخلاص من الشيء نجا ينجو نجوا ونجاء (٧٨).

نجا الشخص أسر إليه الحديث. وموسى نجى الله فمعناه الكلام السر (٧٩).

فَاعِلٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَحْبُوبٌ وَمُحِبٌّ، وَالخَلِيلُ مَحَبٌّ لِحَاجَتِهِ إِلَى مَنْ

يَحِبُّهُ، وَالْحَبِيبُ مَحَبٌّ لَا لَغْرَضٍ.

وقيل: الخليل يكون فعله برضاء الله تعالى، والحبیب يكون فعل الله تعالى برضاء.

اسم الفاعل ودلالاته

دلالة اسم الفاعل على "الحدث" و"التجدد"

الشاهد: "مَسِيكُكُمْ أَوْ مُصَبِّحُكُمْ":

قول المبار كفوري: "مسيكم أو مصبحكم فيها يدلان على صيغة اسم الفاعل من باب تفعيل

يعني: مغيركم في المساء أو الصباح" (٨٠).

دلالة اسم الفاعل على الحدث والتجدد: اختلف الكوفيون والبصريون في دلالة اسم الفاعل

على الحدث والتجدد.

يدل اسم الفاعل عند البصريين على الثبوت بتسمية الاسم ، وعند الكوفيين عمله عمل الفعل

٤٣- سورة طه، الآية : 77.

٤٤- سورة طه : الآية 77.

٤٥- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفرقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج5، ص40.

٤٦- أبو عاصم عبد الله بن أحمد بن محمد الغمري، فتح المنان، دارالبشائر، المكتبة المكية، ط1، 1419هـ/1999م، ج

1، ص404.

٤٧- تحفة الأحوذني، باب سورة الممتحنة، ج9، ص209.

بدلالته على التجدد والحدوث.

قال ابن مالك: "الصفة الدالة على الحدث الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها في حالتي التذكير والتثنية المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي"<sup>(٤٨)</sup>.

وقول ابن هشام أنه مشتق من فعل<sup>(٤٩)</sup>.

وكذلك تحدّث الحملاوي أنه مشتق من مبري للفاعل لمن وقع منه الفعل أو تعلق به<sup>(٥٠)</sup>.

عند الأزهري: اسم الفاعل يدل على الحدوث كثيراً ، لأن دلالة الثبوت قد تختص بالصفات المشبّهة كما قال الأزهري: الصفات الدالة على الثبوت صفات مشبّهة باسم الفاعل إلا إن قصد بها الحدوث في أسماء الفاعلين<sup>(٥١)</sup>.

هنا في الحديث: "مصباحكم ومسيكم" صيغتان دالتان على الحدث والتجدد من باب تفعيل. "مسيكم ومصباحكم" معرّاهما الدخول في الصباح والمساء ولكن معنى الحديث يختلف من الصباح والمساء ونحن نعرف معنهما من السياق والمقام يعنى: مغيركم العدو في المساء والصباح. أمّا السياق فيمنع من المعنى "الدخول في الصباح والمساء" وقريبة توجد فيها أن يأتي معنهما: مغيركم في الصباح والمساء.

دلالة اسم الفاعل على المداومة والاستمرارية

الشاهد: "عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ"

قول المباركفوري: "خالق" فهو اسم الفاعل يفيد الاستمرار ، ولما نسند اسم الفاعل إلى الله سبحانه وتعالى فهو يفيد الدوام من الأزل إلى الأبد نحو "الله قادر عالم" فلا يقصد زماناً دون زمان<sup>(٥٢)</sup>.

قال الإمام البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

٤٨- ابن مالك، تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، 1378هـ/1967م، ص 136.

٤٩- ابن هشام، شذور الذهب، تحقيق: عبد الغنى الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، ط 1، 1984م، ص 385.

٥٠- علاء الدين الأسود، الإفتاح في شرح المصباح، ص 113.

٥١- الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، المكتبة المدينة الرقمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1421هـ/2000م، ج 2، ص 78.

٥٢- تحفة الأحوذى، باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، ج 10، ص 12.

حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٤٠﴾.

هنا وردت لفظة "فالتق" اسم فاعل الإصباح بالنصب واسم الفاعل بمعنى الماضي فهذا قول الكوفيين وكذلك يأتي ﴿وَجَعَلَ آيَاتٍ سَكَنًا﴾ منصوب بفعل محذوف لدلالة جاعل على الماضي. فلا شك أن النصب للمفعول يدل على الحال والمستقبل. وكذلك في هذا الحديث اسم الفاعل "الخالق" لا يدل على الماضي أو الاستقبال أو الثبوت فقط، بل يدل على الاستمرار والدوام.

دلالة اسم الفاعل على الحال

الشاهد: "لَغَيْرٍ مُكْتَرِثٍ"

قول المباركفوري: "لغير مكترث" جاء اسم الفاعل من باب الافتعال فمصدره "الاكتراث"، ومعنى لغير مكترث أي غير مبال وغير مسرع فهو يمشي بالبهاء والوقار<sup>(٤١)</sup>. هنا مسألة خلافية بين الكوفيين والبصريين في إعمال اسم الفاعل للماضي<sup>(٤٢)</sup>.

مذهب البصريين

عدم إعمال اسم الفاعل للماضي إذا كان مجردا من التعريف.

مذهب الكوفيين

فهم يقولون بأن اسم الفاعل يدل على الماضي كما يدل على الاستقبال والحال. لأن اسم الفاعل عندهم فعل دائم.

استدلال الكوفيين

أما الكوفيون فهم يستدلون بالآيات القرآنية: ﴿بَسِطْ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾<sup>(٤٣)</sup> لفظة "باسط" اسم فاعل بمعنى ماض لأن هذه الواقعة تتعلق بزمن النبي صلى الله عليه وسلم. وأما البصريون فهم يستدلون بأن المراد به حكاية الحال، وكلمة "باسط" اسم الفاعل بمعنى

٥٣- سورة الأنعام، الآية: 96.

٥٤- تحفة الأحوذى، باب ما جاء في صفة النبي، ج 10، ص 91.

٥٥- السيد أمين على، في علم النحو، دار المعارف، القاهرة، 1994م، ج 2، ص 25.

٥٦- سورة الكهف، الآية: 18.

الفعل المضارع، فلا شك أن الفعل المضارع يدلّ على الحال والاستقبال، والمراد به حكاية الحال للماضي.  
قال الملا نور الدين علي بن سلطان في جمع الوسائل: "أنّ غير مكترث معناه غير مبال بجهدنا،  
معناه أن سرعة مشيّه كانت بوقار وبهاء أي مشيّه من كمال القوة كما وردت الآية القرآنية عنها" ﴿وَعِبَادُ  
الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾<sup>(٦٠)</sup> لا من المشقة والجهد"<sup>(٦١)</sup>.

هنا في الحديث كلمة "مكترث" دلالة اسم الفاعل على حكاية الحال الماضية أن النبي صلى الله  
عليه وسلم يمشي بالسكينة والبهاء، فهنا جاء اسم الفاعل للماضي عند الكوفيين، وأما البصريون فيقولون  
أنّ اسم الفاعل يدل على الحال.

اسم التفضيل ودلالته

اسم التفضيل

"أفعل" تفضيل يدل على الزيادة والمشاركة في المفضل عليه، ربما تكون هذه المشاركة على نوعين:  
تحقيقاً أو تقديراً. أما المشاركة تحقيقاً فتكون في صفة شيء ثان زاد أحدهما في الآخر، يعني هذه المشاركة قد  
تكون في المعنى الحقيقي للتفضيل، على سبيل المثال قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ  
مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾<sup>(٦٢)</sup> تحدث الرضي: كلمتان (أعز وأكثر) دالتان على اسم التفضيل بالمشاركة تحقيقاً<sup>(٦٣)</sup>.  
أما المشاركة تقديراً فتكون مشاركة بوجه ما ليس فيه معنى الزيادة ظاهراً، مثلاً: هذا أحب إلى  
من هذا"<sup>(٦٤)</sup>.

أحياناً يستعمل اسم التفضيل بدون معنى المشاركة فيدل فقط على مجرد الزيادة كما ورد في القرآن  
الكريم: ﴿يَقُولُوا لَنْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>(٦٥)</sup> هنا كلمة أحسن يدل على الزيادة ليس فيها المشاركة"<sup>(٦٦)</sup>.  
أحياناً يأتي "أفعل" التفضيل بدون المشاركة أي لا يستعمل للتفضيل بل يأتي للمعاني الأخرى

٥٧- سورة فرقان، الآية: 63.

٥٨- الملا نور الدين علي بن السلطان محمد الهروي القاري، جمع الوسائل، دار الأقصى، 1014هـ، ص 271.

٥٩- سورة الكهف، الآية: 34. رضى الدين الاسترأبازى، شرح الرضى على الكافية، ج 3، ص 520.

٦٠- السيوطي، همع الهوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ج 3، ص 78.

٦١- سورة الإسراء، الآية: 53.

٦٢- ابن جرير، تفسير الطبرى، ج 15، ص 215.

كما ذهب أبو حيان إلى تفسير الآية : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ ﴾<sup>(٦٣)</sup> هنا لفظة أقوم ليست للتفضيل والمشاركة بل تأتي فقط للمعاني المستقيمة<sup>(٦٤)</sup>.

اسم "تفضيل" للمجهول أو غير القياسية

الشاهد: مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ:

قال المباركفوري: "مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ" ما استفهامية وخبره أخوف وجاء اسم تفضيل

مبني للمجهول<sup>(٦٥)</sup>.

هناك مسألة خلافية بين النحاة، هل يجوز اسم التفضيل بالبناء المجهول؟

إن القياس يقتضي أن يبنى اسم التفضيل على وزن أفعل مبني للمعلوم، ولكن إذا استعمل مبني

للمجهول فهذا خلاف القياس، لأن اسم التفضيل إذا بني للمعلوم يقتضي هنا دفع اللبس والتشابه.

كما تحدث ابن الحاجب في الكافية والشافية: "لو فضلوا على المفعول دون الفاعل فلا يتعجب

منها، لو فضلوا عليها جميعاً يؤدي إلى اللبس، فلم يبق إلا التعجب من الفاعل، لأن الفاعل هو المقصود في

المعنى"<sup>(٦٦)</sup>.

ويرد اسم التفضيل للمجهول هذا سماعاً، وكثير من الألفاظ التي توجد في شرح المفصل سماعاً

وهي: ألوم، وأشهر، وأخوف، وأحمد، وأعذر، وأنكر، وأرجى، هذه الألفاظ قليلة لا بد أن تحفظ فلا

يقاس عليها لأن فيها مخالفة القياس<sup>(٦٧)</sup>.

تحدث ابن مالك<sup>(٦٨)</sup> أن اسم التفضيل المبني للمجهول هذا لا يحكم بشذوذ ه إلا فيما يلبس فيه

قصد المفعول بقصد الفاعل<sup>(٦٩)</sup>.

الشاهد: "أَغْبَطَ أَوْلِيَاءِي"

٦٣- سورة الإسراء، الآية: 9.

٦٤- أبو حيان، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1999م، ج6، ص11.

٦٥- تحفة الأحوذى، ج4، ص566.

٦٦- أميل بديع يعقوب، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج6، ص94.

٦٧- الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق: محمد صالح قدارة، ط1، 1425هـ، ص233.

٦٨- ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص52.

٦٩- المصدر السابق، ج3، ص55.

قال المبار كفوري : "إن أغبط أوليائي أفعل تفضيل بني للمفعول لأن المغبوط به حاله أي أحسنهم حالاً وأفضلهم مآلاً"<sup>(١٠)</sup>.

"أفعل" هنا بني للمفعول، أي: أحق أوليائي بأن يغبط ويتمنى مثل حاله<sup>(١١)</sup>.

قال الغلابيني: "ولا يجوز أن يأتي اسم التفضيل إلا من فعل ثلاثي الأحرف مثبت، متصرف، معلوم، تام، قابل للتفضيل، غير دال على لون أو عيب أو حلية"<sup>(١٢)</sup>.

فلا يجوز من "ما كتب" لأنه منفي، ولا من "أكرم" لمجاوزته ثلاثة أحرف، ولا من "بئس وليس" ونحوهما، لأنها جامدة، ولا من الفعل المجهول ولا من "صار وكان" ونحوهما من الأفعال الناقصة، ولا من "مات" لأنه غير قابل للتفضيل، إذ لا مفاضلة في الموت لأن الموت واحد<sup>(١٣)</sup>.

ذكر المبار كفوري أن صيغة (أغبط) للتفضيل ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في صفات كثيرة. ويبيّن أن أكثر الغبطة أوليائي عند ي المؤمن الذي يجد فيه الصفات التي ذكر في النص. قال الرضي: "أن اسم التفضيل يدل على الزيادة والمفضل عليه فيها المشاركة ربا هذه المشاركة تحقيقاً أو تقديراً".

وكذلك يتحدث الرضي: "أن في أفعل جهتان أصل المعنى والزيادة فيه والزيادة فرع فلا يحصل فرع إلا بعد الأصل. الغبطة بالكسر أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد، تقول: "غبطه بما نال" من باب ضرب"<sup>(١٤)</sup>.

### صيغ المبالغة ودلالاتها

صيغ المبالغة تدلّ على تكرار الفعل أو التوكيد أو تقوية الفعل ولها أوزان كثيرة ولكن تحدث المبار كفوري في شرحه عن بعض الأوزان ومنها فعّال وفعّالة.

"فعّال" هذه الصيغة شتعمل كثيرا في اللغة العربية وذكر أبو هلال العسكري أن هذه الصيغة تأتي إذا فعل الفعل وقتاً بعد وقتٍ ، يعني تكرار الفعل وقتاً بعد وقت حتى صارت حرفة لازمة

٧٠- تحفة الأحوذى، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه، ج 7، ص 11.

٧١- جلال الدين السيوطي، عقود الزبرجد، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1414هـ/ 1994م، ج 2، ص 266.

٧٢- مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط 28، 1414هـ/ 1994م، ج 1، ص

.433

٧٣- المصدر السابق، ط 29، ج 1، ص 139.

٧٤- شرح الرضي على اللثافية، ج 3، ص 455.



كالصناعة<sup>(٧٥)</sup>.

وقد اختلف العلماء في أصل "فعال" هل هي للصناعة أو للمبالغة.

الأول: قول المبرد: أن الأصل فيها للمبالغة ثم نقلت إلى الصناعة لأن فيها تكرار الحدث<sup>(٧٦)</sup>.

الثاني: أن صيغة (فعال) أو لا للصناعة ثم للمبالغة كما (فعال لمن صار له كالصناعة) هذا قول أبي بكر بن طلحة<sup>(٧٧)</sup>.

أما المحدثون فهم يقولون أن فعّال للمبالغة منقولة من الصناعة، وهذا قول راجح لسببين:

السبب الأول: إذا كان الأصل للصناعة فهذا خلاف المنطق. إذ المعروف أن الفعل هو الأصل ، والتسمية لاحقة بتمثلاً كلمة (طحّان) هذا هو اسم للصنعة ؟ أم هذا الفعل على وجه الحدوث والتجدد والتكثير؟ أولاً نعرف هنا أن الأصل في هذه الكلمة المبالغة في الفعل ثم وضعوه للصناعة<sup>(٧٨)</sup>.

السبب الثاني: أن في القرآن الكريم والأحاديث النبوية دلائل كثيرة، نجد فيها (فعّال) للمبالغة، ولا نقول: أولاً وُضعت للصناعة، لأن هذا انتقاص شأن اللغة العربية. فلم ترد هذه الصيغة في القرآن الكريم إلا للمبالغة<sup>(٧٩)</sup>.

#### صيغة مبالغة فعّالة مبالغة غير القياسية

قول المبركفوري: "أن تكون لبّاسة صيغة مبالغة من اللبس ، والمراد بها لبّاسة كثيرة اللباس ، وكنى بكثرة لبّاسها عن كثرة شعرها".

كلمة لبّاسة على وزن فعّالة ، هذه صيغة للمبالغة غير القياسية ، كما تحدث أميل بديع في كتابه أحد عشر وزناً غير القياسية ومنها فعّالة<sup>(٨٠)</sup>.

صيغ المبالغة السماعية لا نقيس عليها ، مثلاً فعّالة فهي تدلّ على الكثرة ، وأحياناً تأتي المبالغة السماعية فلا تدل على الكثرة ، مثلاً: كلمة فخور وظلوم، معناه ظالم ليس المراد هنا كثير الظلم وكذلك

٧٥- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، 1998م، ج 3، ص 191.

٧٦- المبرد ، المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، ج 3، ص 161.

٧٧- فاضل السامرائي ، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، 1420هـ، ص 108.

٧٨- السيوط ، همع الهوامع، ج 5، ص 88.

٧٩- هنر ي فليش، العربية الفصحى، تحقيق: عبد الصبور شاهين، دار الشباب، مصر، ط1، 1997م، ص 79.

٨٠- أميل بديع يعقوب، المعجم المفصل، ص 294.

كلمة فخور ليس المراد هنا كثير الفخر<sup>(٨١)</sup>.

يصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي على ثلاثة أوزان قياسية، هي "مَفْعَل"، و "مِفْعَلَة"، و "مِفْعَال". وأشار مجمع اللغة المصري إلى قياسية "فَعَالَة" أيضاً في اسم الآلة اعتماداً ، على كثرتها في الاستعمال القديم والحديث. ويثبت المعاجم الحديثة المعجم الوسيط والأساسي والمنجد هذه الكلمات المرفوضة<sup>(٨٢)</sup>.

صيغة المبالغة: مفعال

الشاهد: "لَكَ مَطْوَعًا".

قول المبار كفوري: "لك مطواعا يحيء الميم مكسور مفعال يدل على المبالغة أي أشد وأكثر الطاعة"<sup>(٨٣)</sup>.

ذكر المبار كفوري أن هنا في النص كلمة مطواعا على وزن مفعال تدل على المبالغة ، والتكثير في الطاعة، وهنا مفعال في النعت وفيه المبالغة. مطواعا يعني مطيعا كثيرا. تستخدم هذه الصيغة كآلة أو معدولة عن الآلة ، كالمعطاء والمعطار فهي تصير بمنزلة الآلة الخاصة للعطاء أو العطر.

كما تحدث السيوطي<sup>(٨٤)</sup> وابن فارس<sup>(٨٥)</sup> أن صيغة مفعال لمن صار له كآلة.

وكذلك ذكر الثعالبي<sup>(٨٦)</sup> أن صيغة مفعال دالة على التكثير كماً وكيفاً كالمطعام والمضراب.

أن صيغة مفعال يدل على صيغة المبالغة واسم الآلة ونحن نعرف بوجود القرينة أو السياق أن هنا كلمة (مطواعا) للمبالغة معناها كثير التطوع والانقياد.

اسم الآلة ودلالته

الشاهد: مَكْحَلَةٌ

٨١- هادى نهر، الصرف الوافي، عالم كتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م، ص 84.

٨٢- أحمد مختار عمر، معجم الصوب اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ج 2، ص 975.

٨٣- تحفة الأحوذى، باب في دعاء النبي، ج 9، ص 378.

٨٤- السيوطي، همع الهوامع، ج 3، ص 59.

٨٥- أبو منصور الثعالبي، ي، فقه اللغة وسر العربية، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ، ص 170.

٨٦- الثعالبي، فقه اللغة، ج 2، ص 637.

ذكر المبار كفوري اسم آلة في حديث واحد : (كانت له مكحلة) بضممتين بينهما ساكنة ، اسم آلة الكحل، وهو الميل على خلاف القياس، والمرادها هنا ما فيه الكحل<sup>(٤٠)</sup>.

#### اسم آلة

قال عباس حسن : "أن اسم آلة مصوغ قياسي من الفعل الثلاثي المتصرف بواسطة الأداة التي تستخدم بها بوجود تلك المعنى وتحقيق مدلوله"<sup>(٤١)</sup>.

أما سيبويه فلم يذكر فيها اسماً صريحاً فيقول: "باب ما عاجلت به".

وبين سيبويه في الكتاب أن كل شيء يعالج به فهو مكسور "محلّب"، "مفتاح"، "مكنس"<sup>(٤٢)</sup>.

اسم الآلة لها قسمان:

الأول: الآلة القياسي

والثاني: اسم الآلة غير القياسي

اسم الآلة القياسي

قياسي من باب الثلاثي على وزن مفعّل

دلالة على الآلة والحدث أنه مشتق

اسم الآلة غير القياسي

لا يشتق من المصدر

فلا يدل على دلالاته

يدل على المحسوسات، الفأس، المشط، وأوزان غير القياسية

فغالة سيارة، برادة، سماعة، لباسة فاعلة فاعول<sup>(٤٣)</sup>

مكحلة مضموم العين شاذة في العربية لأن في العربية وردت سبع كلمات فمنها

"مدق"، "مكحلة"، "مسعط"، "مدهن"، "منصل"، "مخرضة"، "منخل"

اسم يأتي على ثلاثة أوزان قياسية مفعّل و مفعال و مفعلة

٨٧- تحفة الأحوذى، باب ما جاء في الاكتحال، ج 5، ص 366.

٨٨- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط 1، ج 3، ص 334.

٨٩- سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 94.

٩٠- فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1988م، ص 236.

وقد يأتي أوزان غير قياسية منها مدهن ومكحل بضم الميم اسم آلة لا يعمل عمل فعله وهو اسم المكان والزمان والمشتقات الثلاثة التي لا تعمل عمل فعلها. أحيانا يأتي اسم آلة خلاف القياس كما ورد في النص المذكور كلمة "مكحلة" على وزن مفعلة بضم الميم أي آلة أو وعاء تستعمل للكحل<sup>(٤١)</sup>.

اسم الظرف ودلالته

الشاهد: مُرَابِطٌ لَهْ:

قال المباركفوري: "الرباط" فهو مصدر أو الظرف من رابطة أو نسيم ي مكان الخيل في الحرب أو قيام المجاهدين للجهاد<sup>(٤٢)</sup>.

اسم ظرف يصاغ من المصدر الأصلي ويدل على أمرين فمنها: دلالة على المعنى المجرد. والثاني: دلالة على الزمان والمكان ووقوعهما. على سبيل المثال: "مغرب الشمس"، و"مطلع الشمس"<sup>(٤٣)</sup>.

يدلان على زمان وقوع الفعل، ومقعد يدل على مكان وقوع الفعل، أحيانا يأتي صيغة مفعول على كلا الزمانين أي ظرف المكان و ظرف الزمان.

إذن في هذه الصورة نعرف المعنى بالقرينة أو السياق أو المقام أو الحال من العبارة<sup>(٤٤)</sup>. دلالة اسم ظرف على المكان يدلّ على الحدث ووقوعه وزمانه، ونعرف بالسياق والقرينة في النص أو التركيب نحن نحدد المعنى بسبب المقام والحال أو السياق لأن ظرف الزمان والمكان هما يدلان على وزن واحد<sup>(٤٥)</sup>.

كما ورد في الحديث النبوي كلمة "مرابط" على وزن مفاعل تدلان على الزمانية والمكانية هنا لفظة "مرابط" دلالة على الزمان هنا كلمة مرابط الشخص الذي يجاهد في سبيل الله.

---

٩١- عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف ، مؤسسة الرسالة، بيروت،

لبنان، ط1، 1428هـ/2007م، ج1، ص2.

٩٢- تحفة الأحمدي، باب في الرباط، ج5، ص205.

٩٣- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ج2، ص57.

٩٤- عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص318.

٩٥- الزمخشري، الفصل في صنعة الإعراب، ص259.

## ما المخرج

الشاهد: مَا الْمَخْرَجُ:

قال المباركفوري: "ما المخرج منها" بفتح الميم، اسم ظرف أو مصدر ميمي، يعني ما هي طريقة أو سبيل الخروج والخلاص من المصائب أو الفتن<sup>(٤٦)</sup>.

## المخرج له معنيان

"المخرج" إذا كان اسم ظرف فعلالته على اسم مكان، أي ما موضع الخروج أو مكان الخروج من الفتنة. أما إذا كانت كلمة "المخرج" مصدرا ميميا أي خرجت خروجا مخرجا.

فمعنى الحديث "ما الطريق الذي يخرج به منها وينقضي عنها" ما هو طريق الخروج والخلاص من الفتنة أو السبب الذي يتوصل إليه، كلاهما معنيان صحيحان<sup>(٤٧)</sup>.

اسم الظرف يدل على الزمان والمكان، أما المصدر المهمي فيدل على الحدث فقط، خارجاً عن الزمان والمكان. نحن نحدد المعنى من السياق كما ورد في القرآن الكريم، فكلمة (مجراها) مجرى يدل على الزمان والمكان، والمصدر ميمي، ولكن نعرف المعنى بالقرينة السياقية هنا، فلفسرون يرجحون المصدر المهمي، معناها وهي تجري<sup>(٤٨)</sup>.

## الفصل الثاني: ملحق بالمشتقات ودلالاتها في تحفة الأحوذى

### اسم تصغير ودلالته

اسم تصغير للتحقير والتذميم

الشاهد: الْفُؤَيْسِقَةُ:

قول المباركفوري: "الفويسقة فهي مصغر من الفاسقة، ومعناها خروج الفأرات من حجرات ويفسدن البيوت"<sup>(٤٩)</sup>.

اسم التصغير: وهو من الملحق بالمشتقات، ويدل على تقليل ذات الشيء أو كميته، مثلاً كليب،

٩٦- تحفة الأحوذى، ج ٨، ص 219.

٩٧- ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، 1433هـ/2012م، ج 1، ص 533.

٩٨- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، تحقيق: عبد الله بن الحسن الترك، دار الهجرة للطباعة والنشر، ج 12، ص 415.

٩٩- تحفة الأحوذى، باب في تخمير النار وإطفاء السراج، ج 5، ص 325.

ودريهم<sup>(١٠٠)</sup>.

قال الجرجاني: إنَّ التصغير له معانٍ عديدة : منها : التعظيم والتحقير والترحم والتلطف والتحبب والاختصار والذم<sup>(١٠١)</sup>.

أما لفظة التحقير فيدل على التصغير كما ذكر ابن مالك، وابن جري، وابن الأنباري، وابن يعيش، والمبرد وغيره م، ولكن استعمل النحاة القدماء كلمة التحقير، وعنونه في الكتب ما استعمل التصغير على سبيل المثال قول الخليل: "تحقير الكلمة تصغيرها" وكذلك سيبويه في الكتاب استعمل لفظة التحقير مرات عديدة<sup>(١٠٢)</sup>.

قارن ابن جري بين التصغير وجمع التكسير: وإنما حمل التحقير في هذا على التكسير<sup>(١٠٣)</sup>. وسمى ابن السراج باب التحقير يعني باب التصغير<sup>(١٠٤)</sup>.

و ذكر ابن عصفور: "أن التحقير هو المعنى الأساسي للتصغير"<sup>(١٠٥)</sup>.

وابن الأنباري قال: إن التصغير والتحقير هما مترادفان، ثم تحدث عن ثلاثة معاني أخرى كما ذكرت سابقاً<sup>(١٠٦)</sup>.

إنَّ القدماء يتحدثون عن اللغات السامية ويقولون إنَّ التحقير فيه معنى أساسي، ومعاني أخرى إضافية، مثلاً التعظيم والترحم والتحبب والذم وغيرها<sup>(١٠٧)</sup>.

أما في هذا الحديث لفظة "فويسقة" للتذميم فلا تدل على تقليل الشيء فقط بل تدل على الذم، لأن السياق يدل عليه.

---

١٠٠- الحملاو ي، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن، مكتبة الرشد، الرياض، ج 1، ص 99.

١٠١- الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ، ص 32.

١٠٢- الخليل، كتاب العين، ج 3، ص 43.

١٠٣- ابن جن ي، خصائص، ج 1، ص 353.

١٠٤- ابن السراج، أصول النحو، تحقيق: عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج 3، ص 36.

١٠٥- عبد الرحمن بن أبي إسحاق الزجاج، الجمل في النحو، تحقيق: علي توفيق محمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، 1404هـ/1984م، ج 2، ص 292.

١٠٦- عبد الرحمن بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات، أسرار العربية، دار أرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1420هـ/1999م، ص 361.

١٠٧- عمر جابر الجليل، التصغير في أسماء أعلام العربية، ص 21-23.

## النسب ودلالته

حذف ياء النسب غير القياسية:

دلالة النسب على الأوطان:

الشاهد: الإيوان يمان، والحكمة يمانية:

الإيوان يمان والحكمة يمانية، فهي منسوبة إلى اليمن، لأن في الأصل يمان، بحذف الياء وإبدله بالألف<sup>(١٠٨)</sup>.

النسب هو: اسم لحق بالياء المشددة في آخره مثلاً هاشم ي، والبصريون يقولون: أحياناً يأتي النسب غير القياسي<sup>(١٠٩)</sup>.

ويختلف المحدثون في المراد به.

فهذا منسوب بغير القياس، وذكر من ذلك ثلاثة ألفاظ، وهي يمان، وشأم، وتهام.

ويذكر ابن هشام في سبب شدوذها وجهين هما: الحذف والتعويض في يمان وشأم، والحذف وتغيير الحركة في تهام، فقال: "وتقول: رجل يمان: من أهل اليمن، وشأم بوزن شعام: من أهل الشام... وتهام بفتح التاء: من أهل تهامة، ويكون القياس فيمن نسب إلى اليمن والشام، أن يقال: يماني وشامي بتسكين الهمزة، بوزن شعمي، وبياء مشددة في آخره للنسب"<sup>(١١٠)</sup>.

إذن نستعمل كثيراً في الكلام تخفيفهما، فنحذف إحدى ياءي النسب من آخرهما، ونعوض عنها ألفاً قبل النون والميم، فصار يماني وشامي بفتح الهمزة وياء خفيفة، ثم لما أدخلوا تنويراً حذفوها لثلاثاً مجتمع ساكنان<sup>(١١١)</sup>.

فقليل: يمان وشأم... وتهامة مكسورة التاء، والأصل في النسب إليها تهامي بكسر التاء وتشديد

١٠٨ - تحفة الأحوذى، باب في فضل العجم، ج 10، ص 436.

١٠٩ - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزنجشري جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي ملجم، مكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1993 م، ج 1، ص 259.

١١٠ - جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، بيروت، 1985 م، ط 6، ج 1، ص 706.

١١١ - محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن الوراق، علل النحو، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1420 هـ/ 1999 م، ط 1، ج 1، ص 529.

الياء، فإذا أردنا تخفيفها أيضا نحذف إحدى ياءي النسب منه<sup>(١١٢)</sup>.

ونريد أن يعوضوا عنها ألفا كما عملوا ببيان وشأم، فلم يمكنهم ذلك لكون الألف قبل الميم، فلو زيد ألف التعويض لاجتمع ألفان ساكنان، فكان يجب أن نحذف أحدهما، فنعدل عن هذا إلى فتح الميم، ونونب هذه الفتحة عن ألف التعويض، فصارت تهامي بياء خفيفة، ثم لما ندخل التنوين نحذف الياء لالتقاء الساكنين، فصارت تهام، على لفظ بيان وشأم<sup>(١١٣)</sup>.

### نتائج البحث

تحدّث المباركفوري في تحفة الأحوذى عن الأفعال والمصادر والمشتقات ، ويبيّن فيها الدلالة والمعاني، أما بعض الأفعال فتحدث فيها المسألة عن الكوفيين والبصريين. أما عن المصادر فذكر المباركفوري مصدرا ميمياً ، وتحدّث فيها أنّ المصدر الميم يقدّم مقام الفاعل "مكفرة للذنوب"، هناك مسألة خلافية بين النحاة هل يقوم المصدر الميمي مقام الفاعل أم لا؟ مذهب المباركفوري أجاز أن ينوب المصدر مناب الفاعل ، ويستدلّ بالأحاديث النبوية على سبيل المثال: (مكفرة للذنوب) كلمة "مكفرة" مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل. وكذلك قد يأتي المصدر بمعنى اسم المفعول.

وأشار المباركفوري إلى اسم الفاعل ودلالته على سبيل المثال كلمة "حامدون" هنا يأتي اسم الفاعل ليفيد التخصيص. اسم الفاعل لا يدلّ فقط على الثبوت ، بل يدل على المدوامة والاستمرارية. والمسألة خلافية بين البصريين والكوفيين. مذهب البصريين اسم الفاعل يدل على الثبوت ، وعند الكوفيين عامل اسم الفاعل دلالة على التجدد والحدث.

دلالة اسم الفاعل على الاستقبال، الشاهد فيه "ولا مؤوى" يدلّ على المضارع. أما بالنسبة إلى اسم المفعول فذكر المباركفوري شواهد كثيرة ، دالة على أن اسم الفاعل يدل على

١١٢ - عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو وجمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م، ج1، ص70.

١١٣ - محمد بن علي بن محمد الهروي، إسفار الفصحح، تحقيق: سعد بن محمد قماش، عمادة البحث العلم، ط1، 1420هـ، ج1، ص211.



الحدث والثبوت.

واكتشفت المعاني الأخرى اسم المفعول، مثلاً دلالة اسم المفعول على الاجتهاد والصيرورة.  
أما بالنسبة إلى اسم التفضيل فدلالته على الزيادة والمشاركة، ويأتي الفعل للمعلوم أحياناً، ويأتي  
اسم التفضيل للمجهول.

أشار المباركفوري إلى الحديث "ما أخوف ما تخاف" أن اسم التفضيل فيه للمجهول، هنا مسألة  
خلافية بين العلماء أن يأتي اسم التفضيل للمجهول، وهذا خلاف القياس.

تحدّث المباركفوري عن اسم الظرف، وذكر أمثلة كثيرة، على سبيل المثال: "مرابط" و "المخرج"  
اسم الظرف يدلّ على الحدث ووقوع زمانه ومكانه، ونحن نحدد المعنى بحسب المقام والحال.  
أشار المباركفوري إلى اسم الآلة خلاف القياس، مثلاً: قوله في الحديث "مكحلة" صيغة فعالة  
غير القياسية.

أما عن صيغ المبالغة فقال المباركفوري أن صيغة فعول بمعنى فاعل والمفعول، مثلاً: كلمة  
"الودود" هو فعول بمعنى المفعول والفاعل.

وقد يأتي فعول للمبالغة وقد يأتي بمعنى الفاعل أحياناً، ونحدد المعنى من السياق، "فإنه  
طهور" أي: مطهر للقلب.

فعلان: فعلان تحدث المباركفوري عنه، فهى صيغة مبالغة لا تستخدم للصفة المشبهة لأنه ليس  
فيه الثبوت، لأن الحرارة الشديدة في البطن لالجوع والعطش وهذه الصفة غير ثابتة  
مفعال: أما عن مفعال فذكر المباركفوري أن "مطواعا" على وزن مفعال، وهو يدل على المبالغة  
واسم آلة.

صيغة فعيل، هناك مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين: هل تأتي صيغة فعيل بمعنى فاعل أو  
المفعول. عند البصريين يجوز إعمالها وهذا قول سيبويه.

وعند الكوفيين لا يجوز إعمالها مطلقاً.

وقدرّد المباركفوري على قول الكوفيين بشواهد من الأحاديث الكثيرة الدالة على عمل فعيل  
بمعنى الفاعل والمفعول مثلاً: "شهيد" "حميد".

أحياناً يأتي "فعل" بمعنى مفعول حسيب أي أحسبني الشيء إذا كفاني وأحسبته.  
وقد يأتي فعيل بمعنى اسم الفاعل فقط مثلاً "مليكه" وهو مالك.

ذكر المباركفوري شواهد من الأحاديث لاسم التصغير، واكتشفت معاني كثيرة، ووجدت أنّ اسم التصغير لا يأتي فقط لتقليل الشيء، بل يأتي لمعان أخرى نحو: كلمة "فويسقة" اسم التصغير للتحقير والتذميم. من ناحية المقام والسياق نحن نعرف المعنى أي المعنى الأرجح. أحياناً يأتي اسم التصغير للتعظيم مثلاً كلمة "برية" يأتي لتعظيم إبراهيم عليه السلام. اسم التصغير يأتي للمدح والتلطف والتعجب مثل يا بربّي. أمّا عن النسب فذكر المباركفوري الأحاديث الدالة على النسب إلى الأوطان "الحكمة يمانية" دلالة النسب على اسم الجنس الجمعي "إعرابي". دلالة النسب على الصفة "أحسن كوكب درى" قول المباركفوري كأنه نسب إلى الدرر تشبيهاً به الصفة.

\*\*\*